

**الكوميديا الرمضانية ودورها في نقد الظواهر السلبية في
المجتمع العراقي**

دراسة تحليلية لسلسلة كامات وطن في قناة الشرقية

**Ramadan Comedy and Its Role in
Criticizing Negative Phenomena in Iraqi –
Society**

**An analytical study of the Watan Masks
series on Al Sharqiya Channel**

م. خالد علي صالح

lect. Khalid Ali Saleh

جامعة تكريت/ كلية الآداب

College of Arts / University of tikrit

E-mail: k.ali181@tu.edu.iq

الكلمات المفتاحية: البرامج الكوميدية، قناة الشرقية، كامات وطن.

Keywords: comedy programs, Al Sharqiya channel, Watan masks.

الملخص

يتلخص موضوع البحث في الوقوف على دور الكوميديا الرمضانية في نقد الظواهر السلبية في المجتمع العراقي من خلال دراسة سلسلة حلقات كمامات وطن على قناة الشرقية. ويتمثل مجتمع البحث في سلسلة حلقات كمامات وطن المكونة من ٣٠ حلقة قدمت خلال شهر رمضان المبارك على شاشة قناة الشرقية، كما ان هذه البحث ينتمي إلى الدراسات والبحوث الوصفية، بالاعتماد على المنهج التحليلي. حيث اهتم البحث بمسح مضمون الحلقات المذكورة ممثلة لسلسلة برامج الكوميديا الرمضانية وذلك من خلال دراسة المادة الإعلامية التي ينتجها برنامج كمامات وطن على قناة الشرقية بغرض تحليل القضايا التي يقدمها تجاه تلك الظواهر. وقد توصل البحث الى العديد من النتائج تبين من خلالها ان الدراما تستطيع نقل الاحداث والمواقف والقضايا من البيئة الاجتماعية إلى شاشات التلفزيون وتجسيدها امام الجمهور كونها انعكاساً حقيقياً لمشكلاته، كما انها تهدف الى تقديم او تسليط الضوء على بعض مشكلات وآفات المجتمع ونقل رسالة مباشرة أو غير مباشرة للمشاهدين لغرض معالجة تلك المشكلات ونقلها إلى الأجيال القادمة لأخذ العبرة منها مستقبلاً، كما تبين ان غالبية الشخصيات الدرامية جاءت من فئة الشباب وذلك لما يتمتعون به من حيوية ونشاط وقرب من الشارع تجعلهم اكثر فاعلية في تصوير الواقع المعاش في المجتمع، اضافة الى ان اللغة العامية كانت أنسب من غيرها في جعل الدراما الكوميديا أكثر وضوحاً وتأثيراً في الجمهور.

Abstract

The topic of the research is to examine the role of Ramadan comedy in criticizing negative phenomena in Iraqi society through studying the series of episodes of Masks of a Nation on Al Sharqiya Channel. The research community is represented by the series of Watan Masks episodes, consisting of 30 episodes presented during the holy month of Ramadan on Al Sharqiya Channel. This research also belongs to descriptive studies and research, relying on the analytical method. The research was concerned with surveying the content of the aforementioned episodes, representing a series of Ramadan comedy programmes, by studying the media material produced by the Watan Masks program on Al-Sharqiya Channel for the purpose of analyzing the issues it presents regarding these phenomena. The research has reached many results through which it has been shown that drama can transfer events, situations and issues from the social environment to television screens and embody them in front of the audience as a true reflection of its problems. It also aims to present or shed light on some of the problems and ills of society and convey a direct or indirect message. For the viewers for the purpose of addressing these problems and passing them on to future generations to take lessons from them in the future. It was also shown that the majority of the dramatic characters came from the youth category, due to their vitality, activity, and closeness to the street, which makes them more effective in portraying the lived reality in society, in addition to the fact that the colloquial language was It is more appropriate than others in making comedy drama clearer and more influential to the audience.

مقدمة:

ان كان لوسائل الإعلام بصفة عامة تأثير على المتلقي من خلال رسائلها طبقاً للنظريات والملاحظات العلمية فإن التلفزيون يعد في مقدمة هذه الوسائل من حيث قوة التأثير، وبالتالي فله القدرة على تحقيق قدر ملموس من التغيير الاجتماعي والثقافي للمجتمع، ولا يقف تأثير التلفزيون عند حد معين بل يغطي معظم او جميع مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية واللغوية بل له تأثير على سلوك الأفراد، فخطورة التلفزيون تنبع من كونه يحيل المعلومات إلى تجارب حية يجعلها قابلة للفهم والإدراك، ويسهم في عملية ترسيخ قيم ومفاهيم معينة ويعمل على تعديل وإلغاء بعض المفاهيم والقيم الأخرى، وخاصة إننا نعيش في عصر الأقمار الصناعية والسموات المفتوحة عصر القفزات والثورات المعلوماتية، فمن ثم تضاعفت مسؤولية الإعلام وأصبح على عاتقه تحقيق التوازن بين العالمية والمحلية، وذلك بالتفاعل مع الثقافات الأخرى والانفتاح على العالم بما يحمله من قنوات دولية تمكن المواطن العربي من مواكبة عصره والاستفادة من كافة ثمرات المعرفة الإنسانية، دون المساس بالروح الوطنية بهدف تعميق انتماء الأجيال الجديدة بالوطن وتاريخه وثقافته وقيمه وقضاياه الأساسية وعاداته وتقاليده. (عبد الرحيم، ٢٠١٥، صفحة ٤٨)

يمكن تفسير الاهتمام بالدراما بسبب الأهمية الكبيرة للتلفزيون وتأثيره في البناء الاجتماعي، بما لها من سمات ومميزات تتضاعف مع التطور التكنولوجي والإعلامي، مما يتيح لها إدخال عناصر جديدة في الثقافة العامة ذات التأثير في المجتمع والتغيير الاجتماعي، كما أن التلفزيون دوراً كبيراً في تعزيز الذاتية الثقافية من خلال المضامين الإذاعية المعبرة عن القيم والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع كما انها تقوم بدور كبير في عملية تكوين السلوك الفردي والاجتماعي وتسهم في دعم أو تعديل أو تغيير بعض القيم والمفاهيم الخاصة بالمجتمع. (محمد، ٢٠٠١، صفحة ٣٢)

تتسم الدراما الكوميدية بقدرتها على التفاعل والتعامل مع عواطف الجمهور من خلال عدة عمليات نفسية كالتقمص الوجداني والاستثارة العاطفية ومن هنا يمكن للدراما التلفزيونية ان تمارس تأثيرها من خلال غرس قيم وسلوكيات معينة وانتزاع اخرى من النسق القيمي للأفراد او تقديم حلول معينة لبعض القضايا والمشكلات التي تواجه افراد المجتمع وللدراما القدرة على حمل الأفكار التي تُعكس المفاهيم والقيم الإيجابية الى الجمهور بطريقه غير مباشره وهذا الأسلوب يعد من انجح أساليب التأثير. (حمودة، ١٩٩٨، صفحة ١٤١)

وتسعي الدراما الكوميدية الى تجسيد مشكلات الواقع الاجتماعي وإيجاد حلول لتلك المشكلات من خلال تبني قضايا ومشكلات المجتمع وعرضها في صورة قالب درامي يتسم بالإثارة والتشويق والقدرة على التأثير على المجتمع بشكل عام لما تملكه من الأثر الصوتية

والصور النقية ولقد اثبتت الدراسات الاكاديمية ومراكز البحوث ضخامة التأثير الذي تتركه الاعمال الدرامية على عقول المشاهدين ما بين تأثير سلبي وايجابي. وقد اشتمل البحث على ثلاثة مباحث تضمن المبحث الاول الاطار المنهجي للبحث والمبحث الثاني تضمن الاطار النظري للبحث اما الجانب التحليلي للبحث فقد جاء في المبحث الثالث.

المبحث الاول

الاطار المنهجي

اولاً: أهمية البحث

١- أهمية دراسة استخدام مقاطع الفيديو والبرامج الكوميدية التي انتشرت بسرعة كبيرة ويرغب بمشاهدتها عدد كبير من الجمهور لكونها تعمل على تغيير قواعد العمل الاعلامي ومحاولة تقديم المعلومات بأسلوب جديد يجمع بين الترفيه والانتقاد للواقع وطرح القضايا بشكل ساخر يتفاعل معه الجمهور .

٢- حالة عدم الاستقرار في المشهد العراقي منذ عام ٢٠٠٣م وحتى الآن، وتداعيات الأحداث والأزمات التي زادت من سخط الجمهور تجاه الأوضاع القائمة ما أدى الى ظهور المضامين الساخرة التي تنتقد هذه الأوضاع.

٣- تعد مصدراً هاماً للتعرف على الدور الذي تلعبه الدراما الكوميدية في تشكيل الوعي الاجتماعي من خلال ما تقدمه من معلومات وتفسيرات وتحليلات للمشكلات التي تخص المجتمع العراقي.

٤ - أهمية مجال الدراما الكوميدية الساخرة باعتبار هذا المجال توجهها إعلامياً جديداً لم يلق الاهتمام الكافي بعد من جانب الدراسات العراقية.

٥ - خصوصية الدراما الكوميدية باعتبارها ظاهرة إعلامية تختلف في خصائصها وتأثيراتها عن البرامج التلفزيونية الأخرى من حيث كونها أكثر البرامج وصولاً للمشاهد تقدم له رسالة موجزة من خلال استخدام رموز محددة تتسم بالطرافة والجاذبية هذا إضافة الى انها تلعب على وتيرة الدعابة والقدرة على استيعاب السخرية وترديدها.

ثانياً: مشكلة البحث

أصبحت الدراما الكوميدية وسيلة فعالة للتعبير عن الكثير من المشكلات التي تعانيها المجتمعات من خلال تقديم الاحداث بصورة ساخرة وبطريقة تحمل الكثير من الاثارة والجاذبية تحاول من خلالها القنوات التلفزيونية تقديم معالجات او ايجاد حلول للمشكلات التي يعانيها المجتمع كالبطالة والفساد والتمتر وانتحال الشخصية والتهديد وتأخر الزواج والنصب والاحتيال

والابتزاز وهذا ما يسعى هذا البحث الى دراسته من خلال تحليل سلسلة حلقات برنامج كمادات وطن الذي تقدمه قناة الشرقية.

ثالثاً: تساؤلات البحث

- ١- ماهو نوع القصص التي تعالجها الكوميديا الرمضانية في قناة الشرقية؟
- ٢- ماهي مصادر القصص التي تعالجها الكوميديا الرمضانية في قناة الشرقية؟
- ٣- ماهو دور الشخصيات التي تقدم الكوميديا الرمضانية في قناة الشرقية؟
- ٤- ماهي خصائص المضمون الذي تقدمه الكوميديا الرمضانية ؟
- ٥- ما هي اللغة المستخدمة في تقديم الكوميديا الرمضانية؟
- ٦- ماهي الظواهر السلبية التي تعالجها الكوميديا الرمضانية في قناة الشرقية؟
- ٧- ماهو الهدف من المعالجة للقضايا المطروحة في الكوميديا الرمضانية ؟

رابعاً: أهداف البحث

- ١ - ما نوع القصص التي تعالجها الكوميديا الرمضانية في قناة الشرقية؟
- ٢ - ما مصادر القصص التي تعالجها الكوميديا الرمضانية في قناة الشرقية؟
- ٣ - ما دور الشخصيات التي تقدم الكوميديا الرمضانية في قناة الشرقية؟
- ٤ - ما خصائص المضمون الذي تقدمه الكوميديا الرمضانية؟
- ٥ - ما اللغة المستخدمة في تقديم الكوميديا الرمضانية؟
- ٦ - ما الظواهر السلبية التي تعالجها الكوميديا الرمضانية في قناة الشرقية؟
- ٧ - ما الهدف من المعالجة للقضايا المطروحة في الكوميديا الرمضانية؟

خامساً: نوع الدراسة ومنهجها

تتنمي الدراسة الحالية الى الدراسات الوصفية من حيث النوع، حيث انها تستهدف وصف دور الكوميديا الرمضانية في نقد الظواهر السلبية في المجتمع العراقي، وقد استخدم الباحث المنهج المسحي كونه أكثر المناهج ملائمة للدراسات الوصفية حيث اعتنى البحث بمسح مضمون عينة ممثلة للبرامج الكوميدية وذلك من خلال دراسة المادة الإعلامية التي ينتجها برنامج كمادات وطن على قناة الشرقية بغرض تحليل المعالجات التي يقدمها تجاه تلك الظواهر.

سادساً: مجتمع وعينة واسباب اختيارها للبحث

يتمثل مجتمع الدراسة التحليلية في حلقات برنامج كمادات وطن على قناة الشرقية، وقد قام الباحث بأخذ عينة من هذا البرنامج قوامها (٣٠) حلقة لبرنامج كمادات وطن على قناة الشرقية وكان السبب في اختيار هذه العينة كونها تمثل سلسلة مدتها ٣٠ يوماً عالجت فيها القناة



أبرز المشاكل التي يعانيها المجتمع، قدمت هذه السلسلة في شهر رمضان ٢٠٢٢ بإجمالي ١٣٩٢ دقيقة في المدة بين (٢٠٢٢/٤/١) إلى (٢٠٢٢/٤/٣٠).



Alsharqiya Tube

@AlsharqiyaTube 4.88M subscribers 23K videos

الشرقىة قناة تلفزيونية فضائية عراقية بدأت في 2004 ونبتت القناة برامج إخبارية، رياضية، كوميدية، مسلسلات...

facebook.com/sharqiyatv and 3 more links

سابعاً: أدوات جمع البيانات

اعتمد الباحث على اداة تحليل المضمون الكمي والكيفي لبرنامج كامات وطن على قناة الشرقية عبر اليوتيوب التي تحظى بقدر كبير من المتابعة وتقوم بتقديم محتوى متنوع من مقاطع اليوتيوب التي تعالج مختلف الموضوعات الخاصة بالمجتمع العراقي.

تصميم استمارة تحليل المضمون

قام الباحث بتصميم استمارة تحليل المضمون من خلال الخطوات التالية:

- الصياغة المبدئية لاستمارة تحليل المضمون من خلال تحديد الأهداف التي يسعى البحث الى تحقيقها ومن خلال الاستفادة من الاطلاع على مجموعة الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث.
- تحديد وحدات التحليل وفئاته التي تتضمنها استمارة تحليل المضمون والتي تخدم البحث وتجب عن التساؤلات التي يطرحها.
- مراجعة استمارة تحليل المضمون وعرضها على مجموعة من الأساتذة المحكمين المتخصصين في مجال الاعلام وذلك للتأكد من كفاية فئات التحليل لتحقيق اهداف البحث والاجابة عن تساؤلاتها.
- اجراء الثبات مع اثنين من الباحثين، بهدف التأكد من عدم وجود أخطاء في التحليل وذلك حسب درجة الثبات.

ثامناً: اختبار الصدق والثبات:

- تم قياس مدى صدق صحيفة تحليل المضمون من خلال عرض الاستمارة على مجموعة من الأساتذة المحكمين وبناء على ملاحظاتهم قام الباحث بإجراء التعديلات التي تم إقرارها.
- اجراء الثبات مع اثنين من الباحثين، بهدف التأكد من عدم وجود أخطاء في التحليل وذلك حسب درجة الثبات.

تاسعاً: المفاهيم الإجرائية للبحث:

١- تعريف الدراما التلفزيونية

اصطلاحاً: الدراما التلفزيونية مرآة الحياة وانعكاساً للاهتمامات الخاصة بالبشر، كما أنها قادرة على ربط خبرات الأفراد بالبناء الأخلاقي والقيمي، وستكون قادرة على توسيع تعاطف المشاهدين وجذبهم بعيداً عن قيود الواقع لتقودهم إلى رؤيا متسقة أعظم في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد من خلال الضحك والتشويق والتعاطف والاثارة (درويش، ٢٠٠٥، صفحة ٥٤)

والدراما التلفزيونية هي مرآة للحياة، وتعد انعكاساً لحياة البشر واهتماماتهم الخاصة كما أنها قادرة على ربط خبرات الأفراد بالبناء الأخلاقي والقيمي، وتكون قادرة على توسيع تعاطف المشاهدين وجذبهم بعيداً عن قيود الواقع، لتقودهم إلى رؤية متعمقة أعظم في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد من التشويق والتعاطف والإثارة. (العبيسي، ٢٠١٧، صفحة ١٦٣)

ويمكن تعريف الدراما التلفزيونية بأنها العمل التلفزيوني المعتمد على قصة تعرض واقعا اجتماعيا لفرد أو مجموعة أفراد، لهم مستوياتهم من الوعي والإدراك والتفكير والهدف في الحياة، تتفق أو تتعارض مع القيم أو الضوابط المحيطة، وتعرض وفقاً لمسارات من التعقيد بهدف الوصول إلى نتيجة مقدمة، وقد تعرض على شكل تمثيلية واحدة أو سلسلة تمثيلات تشترك في الشخصيات المؤدية للأدوار، وقد تتضمن إلى جوار القصة الرئيسية قصصاً فرعية تهدف إلى تقديم ملامح الواقع المحيط بالجمهور من خلال شخصيات تقوم بحوار وتقدم بشكل مثير، وتهدف إلى التسلية والإمتاع.

إجرائياً: نقصد بالدراما التلفزيونية، ذلك الفن الذي يقدم بواسطة التلفزيون في شكل بناء درامي يحاكي وقائع الحياة اليومية للناس، ويحاول تقديمها وإيجاد التفسيرات والحلول المناسبة لها، وتؤدي هذه الدراما عن طريق ممثلين كما أنها تقدم للجمهور لأنها تعالج قضاياها.

تعريف الكوميديا:

اصطلاحاً: تستخدم تسمية كوميديا للدلالة على كل مسرحية تحمل طابع الإضحاك بغض النظر عن نوعها، والكوميديا بتعريفها العام هي مسرحية يقوم الفصل الدراسي فيها على تخطي سلسلة عقبات لا تحصل خطراً حقيقياً ولذلك تكون الخاتمة فيها سعيدة. (عيد، ٢٠٠٦، صفحة ٥٢٥) وهي السخرية من سواقات البشر وزلاتهم بطريقة كاريكاتورية تتميز بتضخيم الحدث أكثر من الصورة الواقعية بعيداً عن التكلف والمبالغة. (العزیز، ٢٠١٧، صفحة ٥٦) .

إجرائياً: الكوميديا هي نوع من الأنواع المسرحية تكون مناقضة للتراجيديا، وهي عبارة عن محاكاة لأفعال شخصيات، تجمع بين الجد والهزل، وتهدف للتسلية والنقد أحياناً.

الكوميديا الرمضانية: وهو نوع من التشخيص الجميل والممتع يتجسد بشخوص معينة في صور وأشكال مرحلة من وحي المفارقات المعاشة ويكون على شكل عروض مسرحية او تلفزيونية وحيثاً اذاعية وتعرض عادةً خلال شهر رمضان.

المبحث الثاني

الاطار النظري للبحث

دور الدراما الكوميدية في نقد الظواهر السلبية في المجتمع

تؤثر الدراما عامة والكوميديا خاصة على المجتمع العراقي وأصبح يستوعب قيمهم من خلال الدراما، وقد أدى ذلك إلى ضمور القيم التقليدية التي تبثها الأسرة لتحل محلها قيم تليفزيونية كما أن المحطات التليفزيونية تقوم بدور تعليمي وتثقيفي يساير مقومات البيئة المدرسية، بل قد يفوق دوره تأثير وزارة التربية ووزارة الثقافة والصحف ويتضح ذلك من خلال القنوات التعليمية التي تنتشر من خلال الأقمار الصناعية مثل قنوات (التعليم العالي - قنوات الجامعات المفتوحة) (سبع، ٢٠١٣، صفحة ١٣٥)

حيث تنقل الدراما الكوميدية رسالة تأثيرية سواء كان في حالة راحة أو تسلية وليس في حالة تنبيه للدفاع عن النفس، كما تعد محطات التلفزيون سيد الرسالة غير المباشرة، فالتلفزيون ليس حصّة للتلقيين وأحياناً لا يقدم خطاباً مباشراً ولا مقالاً صحفياً إنما يُعطي تأثيره الأكبر بشكل غير مباشر وهذا يقلل من حصانة الفرد ضده.

ويمكن القول إن الدراما الكوميدية لها تأثيره على المجتمع العراقي ويبرز في ضوء دور نظرية المسؤولية الاجتماعية وذلك من خلال مايلي: (التيجاني، ٢٠٠٧، صفحة ٢٤٢)

- الحفاظ على القيم: وهي عملية خلق الاستمرارية الكلية للثقافة وقد تكون رسمية ومخططة وقد تكون غير رسمية وغير مخططة.

- تطوير القيم: وذلك إما أن يكون عن طريق استعارة قيم ثقافة سياسية أو عن طريق تنمية سلوك التغير في الإطار الثقافي وبذلك يسهم في تخطي الهوية الثقافية وهي عدم التوافق بين التغير السري في الهياكل السياسية والاجتماعية والتغير البطيء في الإطار الثقافي الذي يحكم تلك المؤسسات.

- توليد القيم: تساهم الدراما الكوميدية في توليد قيم الولاء والانتماء عن طريق إثارة المناقشة حول المسائل السياسية وإظهار رأي القادة وجعل المسائل المطروحة واضحة مما يؤثر على اتجاهات الأفراد.

ويزداد نجاح الدراما الكوميدية في تغيير الاتجاهات خاصة في الأوقات التي ينتشر فيها عدم اليقين والحيرة حول أمور معينة فتستطيع وسائل الإعلام حينئذ أن تحدث تغيرات ضخمة

وتنتشر اتجاهات وقيم جديدة وإذا كان تطوير الثقافة الاجتماعية يعني في بعض جوانبه غرس قيم الولاء والانتماء والموضوعية في نظام قيم الفرد دافع إلى ظهور مشاركة ابتكارية في أداء النظام الاجتماعي بدلا من القيم التقليدية. وإذا كانت الصفوة في المجتمع النامي تعمل جهدها للتمييز بين الأدوار فإن هذا التمييز بحاجة إلى نقله إلى ذهن المواطن العادي حيث تختلط الأدوار، فالفرد ليس بحاجة فقط إلى أن يكون مدركاً للأدوار الاجتماعية وإنما إلى كيفية تأثيرها على النظام بشكل عام بما يحقق صالح الفرد والمجتمع. (peter b. Gregg, Edward schnapps, و dean e. hews, ٢٠٠٤، الصفحات ٤٥٧ - ٤٧٤)

وهناك عوامل تؤثر سلباً على قيام الدراما الكوميدية بتغيير القيم والاتجاهات تتمثل بما يلي:

- عدم وضوح الأهداف الأساسية للسياسة الثقافية التي تنتهجها وسائل الإعلام، وكذلك ظاهرة المحاكاة لأنماط غير ملائمة لظروف المجتمع مما يؤدي إلى غياب المفهوم الثقافي في مجموعة البرامج التلفزيونية ومحتوياتها المتناقضة للثقافة. (الشماس، ٢٠٠٥، صفحة ١٨)
- ظاهرة الغزو المضاد للثقافة المرغوبة والتي تتسرب من خلال المحطات التلفزيونية ويتضح ذلك من بعض البرامج الثقافية التلفزيونية وبعض المسلسلات والأفلام التي قد تستورد دون مراعاة لأثرها السلبي. (الفتاح، ٢٠٢٢، الصفحات ٢٢٠-٢٢١)
- انعدام التوازن في الخدمات الثقافية التي تقدم من خلال وسائل الإعلام وعدم توزيعها توزيعاً عادلاً وملائماً بين المدن والقرى. فالملاحظ أن وسائل الإعلام الجماهيرية وغيرها من الأنشطة الإعلامية غالباً ما تركز على المجتمعات الحضرية وتغفل المجتمعات الريفية، ولذلك فإن أي جهد لإحداث أي تعديل في القيم السياسية في المجتمعات الحضرية سيكون ضائعاً أو ذا تأثير محدود. (عبد الغني، ٢٠١٠، صفحة ٧٩)

المبحث الثالث

الاطار التحليلي للمبحث

جدول رقم (١) فئة نوع القصة الدرامية

١٠٠	ك	طبيعة القصة الدرامية
%١٣.٣	٤	اجتماعي
%١٣.٣	٤	سياسي
%٦.٦	٢	اقتصادي
%٢٠	٦	ديني
%٤٦.٦	١٤	يجمع بين أكثر من قصة
%١٠٠	٣٠	مجموع

أظهرت نتائج الجدول السابق ان برنامج كمامات وطن تناول أهم الظواهر السلبية في المجتمع العراقي عن طريق الجمع بين أكثر من قصة درامية في المرتبة الاولى بنسبة %٤٦.٦، بينما جاءت القصة الدينية في المرتبة الثانية بنسبة %٢٠ وفي المرتبة الثالثة جاء كل من القصة الاقتصادية والاجتماعية بنسبة %١٣.٣ وفي المرتبة الأخيرة جاءت القصص الاقتصادية بنسبة %٦.٦.

ويرى الباحث أن حالة عدم الاستقرار السياسي في المشهد العراقي منذ عقد ونصف من الزمان وتفاقم المشكلات الاجتماعية جراء ذلك، جعلت الجمهور العراقي يهتم بالموضوعات الاجتماعية والسياسية والدينية أكثر من غيرها وبفارق كبير، وكذلك يرجع حلول المضامين الدينية ضمن المراتب الاولى إلى نفور الشباب من الفكر المتطرف في طرح القضايا الدينية، وانتشار الدعوات الطائفية والمذهبية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والتي جلبت الويلات للمجتمع العراقي بسبب الإرهاب والتفرقة الطائفية التي تتخذ من الدين غطاءً لها، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الاضطرابات التي يعاني منها الواقع السياسي في العراق وتصارع الأحزاب والكتل السياسية فيما بينها على السلطة أدى إلى تفضيل الجمهور المحتوي الساخر من الأوضاع السياسية القائمة كتعبير عن رفضهم لهذا الواقع المضطرب، فضلاً عن طبيعة البرامج الساخرة نفسها التي يطغى عليها طابع السخرية السياسية الذي أشارت نتائج سابقة إلى تصدره قائمة أكثر مقاطع الفيديو الساخرة متابعة من قبل عينة البحث، كما يرى الباحث أن الشباب من مشاهدي البرنامج لديهم درجة وعي كبيرة بالأحداث والقضايا المهمة في المجتمع حيث تركز اهتمامهم على المقاطع التي تسخر من الأوضاع السياسية القائمة التي أثرت في مجمل الأحداث في العراق.

وهو ما نراه في الحلقات التالية:

- نقل أياد راضي جزء بسيطاً من الثروة وجسد قصة استشهاد صفاء السراي وبقية شهداء ثورة تشرين العظيمة.
 - حلقة كرسي الحقيقة الذي يتحدث عن اختراع صالح جهاز لكشف الكذب والفساد، فيقدمه لأحد المسؤولين ليجربه على بقية السياسيين، فتقع المتاعب لصالح.
- وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أميمة أحمد ٢٠١٨ (أحمد، ٢٠١٨) التي أشارت إلى أن المضامين الاجتماعية جاءت في المرتبة الأولى، يليها في الترتيب الثاني القضايا والموضوعات السياسية، فيما حلت المضامين الاقتصادية في الترتيب الأخير، بينما اختلفت نتيجة البحث مع ما توصلت إليه دراسة أسامة فاضل ٢٠١٨ (البدراي، ٢٠١٨) فيما يخص المضامين التي يفضل متابعتها المبحوثين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث حلت المضامين السياسية في الترتيب الأول بنسبة بلغت ٧٥,٧٪، يليها المضامين الاجتماعية بنسبة ٥٣,١٪، وأيضاً اختلفت النتيجة مع دراسة عبدالله و هلال (الكندي و الرشدي، ٢٠١٦) 2016 التي بينت أن المضامين الترفيهية هي الأكثر تفضيلاً لدى عينة البحث وحلت بالترتيب الأول بمتوسط حسابي ١,٦٣٧ تليها المضامين الثقافية بمتوسط حسابي ١,٦٤٥ ثم المضامين الاجتماعية في الترتيب الثالث وبمتوسط حسابي ١,٦٥٠.

جدول رقم (٢) فئة مصادر القصص

مصدر قصة الفيلم	ك	١٠٠
مؤلف خصباً	١٥	٥٠٪
مقبس من مصدر عربي	٥	١٦.٦٪
مقبس من قصه واقعية	٧	٢٣.٣٪
مقبس من مصدر اجنبي	٣	١٠٪
مجموع	٣٠	١٠٠٪

أظهرت نتائج الجدول السابق ان معظم محتويات القصص الدرامية للسلسلة تم تأليفها خصباً للسلسلة وبنسبة ٥٠٪ حيث يوجد مؤلفين مخصصين للبرنامج يقومون بإعداد المحتوى وفي المرتبة الثانية جاءت قصة المحتوى مقبس من قصص واقعية داخل المجتمع العراقي بنسبة ٢٣.٣٪ وفي المرتبة الثالثة جاء المحتوى المقبس من مصدر عربي بنسبة ١٦.٦٪ وفي المرتبة الأخيرة جاء المحتوى المقبس من مصادر اجنبية بنسبة ١٠٪، ويعود ذلك الى انشغال مؤلفي وكتاب الدراما العراقية الكوميديّة ومعايشتهم لهماوم المجتمع العراقي وتطلعاته

بتناولها القيم والمضامين التي يهتم بها المواطن العراقي على الرغم من انها كانت مقيدة بشكل كبير ولفترة طويلة بسبب الرقابة المفروضة على كل أنواع الاعمال الإبداعية في العراق، فعرض مسلسل كمادات وطن العديد من مشاكل وظواهر المجتمع العراقي التي برزت عقب احداث عام ٢٠٠٣ ويستعرض العديد من النماذج والشرائح التي ترمز الى تلك الظواهر والمشكلات ويخوض في صراع الأجيال في حقبة تاريخية شائكة ومعقدة.

وتتفق النتائج السابقة مع نتائج دراسة (رضوان مكي ٢٠١٠) (عبدالله، ٢٠٢٠) التي اشارت الى ان الدراما العراقية قد استمدت موضوعاتها ومضامينها من الحياة العامة وافكارها للأفكار الشعبية قريبة من المجتمع والشخصيات مستمدة من الواقع والمضامين والقيم مستنبطة من الحياة الاجتماعية التي يعيشها المجتمع.

جدول رقم (٣) المجتمع الذي تتناوله الدراما

المجتمع الذي تتناوله الدراما	ك	١٠٠
المجتمع العراقي	٢٥	%٨٣.٣
المجتمع العربي	٥	%١٦.٦
المجتمع الغربي	٠	٠
مجموع	٣٠	%١٠٠

أظهرت نتائج الجدول السابق ان المجتمع الذي يتناوله مسلسل كمادات وطن جاء المجتمع العراقي في المرتبة الاولى بنسبة %٨٣.٣ وفي المرتبة الثانية جاء المجتمع العربي بنسبة %١٦.٦ وهذا يدل ان الاهتمام الاكبر في سلسلة كمادات وطن يعالج قضايا عراقية يعيشها المجتمع.

جدول رقم (٤) المرحلة العمرية للشخصيات في العمل الدرامي

المرحلة العمرية للشخصيات في العمل الدرامي	ك	١٠٠
شباب	٢٠	%٦٦.٦
كبار السن	١٠	%٣٣.٣
كهولة	٠	٠
مجموع	٣٠	%١٠٠

أظهرت نتائج الجدول السابق ان برنامج كمادات وطن تم تقديمه بواسطة الشباب في المرتبة الاولى بنسبة ٦٦.٦٪ وهو ما يتناسب وطبيعة البرنامج الكوميدي الذي يحتاج الى مجهود كبير وفكر متطور لا يستطيع تقديمه سوي الشباب وفي المرتبة الثانية جاء كبار السن بنسبة ٣٣.٣٪.

جدول رقم (٥) دور الشخصيات في العمل الدرامي

١٠٠	ك	طبيعة دور الشخصيات في العمل الدرامي
٥٠٪	١٥	إيجابي
٥٠٪	١٥	سلبي
٠	٠	يجمع بينهما
٠	٠	غير واضح
١٠٠٪	٣٠	مجموع

أظهرت نتائج الجدول السابق ان برنامج كمادات وطن اعتمد على الشخصيات التي لها دور إيجابي وسلبي بنسب متساوية ٥٠٪ لكل منهما مما يدل ان السلسلة تناولت القضايا الايجابية بقصد ابرازها بنفس القدر الذي عالجت فيه القضايا السلبية في المجتمع.

جدول رقم (٦) فئة اللغة المستخدمة في العمل الدرامي

١٠٠	ك	فئة اللغة المستخدمة في العمل الدرامي
١٦.٦٪	٥	لغة عربية فصحي
٥٠٪	١٥	لغة عامية
١٦.٦٪	٥	مفردات انجليزية
١٦.٦٪	٥	الجمع بين العديد من اللهجات
١٠٠٪	٣٠	مجموع

أظهرت نتائج الجدول السابق ان برنامج كمادات وطن اعتمد على اللغة العامية في المرتبة الاولى بنسبة ٥٠٪ وهو ما يتناسب وطبيعة المحتوى الذي يتم تقديمه بقصد ايصال الرسالة بشكل اسهل وبطريقة كوميدية بينما جاءت جميع اللغات الأخرى في المرتبة الأخيرة بنسب متساوية وصلت الى ١٦.٦٪.

جدول رقم (٧) (الظواهر السلبية) التي يناقشها العمل الدرامي ن=(٣٠)

١٠٠	ك	طبيعة القضايا التي يناقشها العمل الدرامي
%٦.٦	٢	النصب والاحتيال
%٦.٦	٢	تأخر الزواج
%٦.٦	٢	البطالة
%٣.٣	١	انتحال الشخصية
%٦.٦	٢	التهديد
%٦.٦	٢	مخاطر متعلقة بإشاعة الفوضى ونشر ثقافة إسقاط الأنظمة
%٣.٣	١	الابتزاز
%٦.٦	٢	الفشل الدراسي
%٣.٣	١	الصدقات الوهمية
%٣.٣	١	التشهير
%٦.٦	٢	إدمان الانترنت
%١٠	٣	الرقابة ومواقع التواصل الاجتماعي
%١٣.٣	٤	تفكك العلاقات الاسرية
%٦.٦	٢	العنف ضد المرأة
%١٠	٣	المشكلات الاقتصادية للأسرة
%١٠٠	٣٠	المجموع

أظهرت نتائج الجدول السابق ان برنامج كامات وطن اهتم بتناول قضية تفكك العلاقات الاسرية في المرتبة الاولى بنسبة ١٣.٣٪ وفي المرتبة الثانية تناول المشكلات الاقتصادية للأسرة والرقابة ومواقع التواصل الاجتماعي بنسبة ١٠٪. في حين تبدو اغلب الظواهر السلبية الاخرى متشابهة النسب تتراوح بين ٦.٦٪ و ٣.٣٪ لبقية الظواهر وهو ما نراه في العديد من حلقات المسلسل مثل:

- حلقة منو الحرامي..؟ والتي تتحدث عن عادل يعيش فقيراً، ويتم طرده من عمله، ويتم سجنه بسبب سرقة سيارة عمله، فينصحه أحد المسجونين بالسرقة لإنقاذ نفسه.

- حلقة الأمنية الأخيرة والتي تتحدث عن محاولة مسؤول عراقي البقاء في منصبه لأطول فترة ممكنة وتدمير أحلام شعبه، ويلتقي الفانوس من أجل تحقيق أحلامه.

- حلقة النسخة الأصلية والتي تتحدث عن شريف الذي يبيع الأكالات الشعبية في الشوارع على عربته الخاصة، فتقوم الحكومة باستغلاله واستنساخ نسخ متعددة منه للتصدي لغضب الشعب.

- حلقة فيس عيد والتي تتحدث عن الشاب الريفي عيد بعد ان يحصل على حساب شخصي على الفيسبوك، فيجد نفسه في مواجهة العديد من المشاكل والعار في مدينته.

حيث انعكست المشكلات التي يمر بها المجتمع العراقي على الإنتاج الدرامي بوصفة جزء من منظومة المجتمع يؤثر فيه ويتأثر به، بما كان له دور مهم في تشكيل طبيعة المضامين التي تقدمها الدراما الكوميدية العراقية.

جدول رقم (٨) الهدف من المعالجة

هدف معالجة الظواهر	ك	١٠٠
الكشف عن الظواهر السلبية التي يواجهها المجتمع العراقي	١٠	٪٣٣.٣
تحذير المشاهد من الظواهر السلبية التي يواجهها المجتمع العراقي	٥	٪١٦.٦
نقل صورة لواقع المجتمع العراقي	١٠	٪٣٣.٣
الهدف مادي فقط لجذب الجمهور	٥	٪١٦.٦
مجموع	٣٠	٪١٠٠

أظهرت نتائج الجدول السابق ان برنامج كمامات وطن اهتم بالكشف عن الظواهر السلبية التي يواجهها المجتمع العراقي ونقل صورة لواقع المجتمع العراقي في المرتبة الاولى بنسبة ٪٣٣.٣ وفي المرتبة الثانية جاء كل من تحذير المشاهد من الظواهر السلبية التي يواجهها المجتمع العراقي والهدف مادي فقط لجذب الجمهور بنسبة ٪١٦.٦.

جدول رقم (٩) اسلوب معالجة الظواهر السلبية

١٠٠	ك	اسلوب معالجة الظواهر السلبية
%١٦.٦	٥	يرصد المشكلة مجرد ذكر للقضية
%٣٣.٣	١٠	يحارب الظاهرة
%٥٠	١٥	تصور حلول لمواجهتها (عرض القضية وتحليلها مع طرح الحلول)
١٠٠	٣٠	مجموع

أظهرت نتائج الجدول السابق ان برنامج كمادات وطن اهتم بوضع تصور حلول للمشكلات التي يتم عرضها في المرتبة الاولى بنسبة ٥٠٪ وفي المرتبة الثانية جاء ان البرنامج يحارب أي ظواهر سلبية في المجتمع فقط بنسبة ٣٣.٣٪ وفي المرتبة الثالثة جاء ان البرنامج يرصد المشكلة مجرد رصد بنسبة ١٦.٦٪.

نتائج البحث:

١. تحاول الدراما الكوميدية مواكبة التغيرات الاجتماعية التي ظهرت في المجتمع العراقي، والتي نتجت عنها مجموعة من القضايا الاجتماعية أصبحت مركز لاهتمام وسائل الإعلام.
٢. تستطيع الدراما الكوميدية نقل الاحداث والمواقف والقضايا من البيئة الاجتماعية إلى شاشات التلفزيون وتجسيدها امام الجمهور كونها انعكاساً حقيقياً لمشكلاته.
٣. إن الهدف الأول من الدراما الكوميدية في تقديم أي عمل هو الإضاءة على بعض مشكلات وآفات المجتمع ونقل رسالة مباشرة أو غير مباشرة للمشاهدين لغرض معالجتها ونقلها إلى الأجيال القادمة لأخذ العبرة منها مستقبلاً.
٤. إن الغالبية العظمى من الشخصيات الدرامية من فئة الشباب وذلك لما يتمتع به الشباب من حيوية ونشاط وقرب من الشارع تجعلهم اكثر فاعلية في تصوير الواقع المعاش في المجتمع.
٥. تهتم الدراما الكوميدية بإبراز القضايا الايجابية والسلبية بنفس القدر من الاهتمام.
٦. اللغة العامية أنسب من غيرها في جعل الدراما الكوميدية أكثر وضوحاً وتأثيراً .
٧. إن ابرز المشكلات التي يعانيها المجتمع هي المشكلات الاسرية والاقتصادية والمشاكل الناتجة عن تأثير مواقع التواصل الاجتماعي.
٨. تشير الدراما الكوميدية الى خطورة ترسيخ القيم السلبية اذا ما اصبحت هي القيم السائدة من خلال نقل صورة لواقع المجتمع والتركيز على كشف هذه الظواهر والتي ينتج عنها في حال استمرارها انهيار للنظام الاجتماعي برمته.
٩. تقوم الدراما الكوميدية من خلال عمليات محاربة الظاهرة ونقدها وتحليلها مع طرح انسب الحلول بأساليب مختلفة لإيجاد معالجات ابداعية.

المصادر:

- اسامة فاضل محمد البدراني. (٢٠١٨). دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الافكار الطائفية لدى الجمهور العراقي. القاهرة، مصر: كلية الاداب ، جامعة حلوان، رسالة ماجستير غير منشورة.
- اسماعيل عبد الحافظ العبسي. (٩، ١٠، ٢٠١٧). دلالات البناء القيمي في قوة وضعف الدراما التلفزيونية العربية. المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي.
- السيدة ثريا التيجاني. (٢٠٠٧). دور التلفزيون في تغيير القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري، رسالة دكتوراه منشورة. الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية / جامعة الجزائر.
- العابد عبد العزيز. (٢٠١٧). الكوميدي في سينما الجزائرية، نظرية استشرافية ام حنين الى الماضي. مجلة افاق السينمائية(١).
- أميمة رمضان احمد. (٢٠١٨). تعرض الشباب الجامعي للمضامين الساخرة على مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بتشكيل معارفهم واتجاهاتهم نحو قضايا المجتمع المصري: دراسة تطبيقية. المنيا، مصر: كلية التربية النوعية، أطروحة دكتوراه غير منشورة.
- بشرى داود سبع. (٢٠١٣). القنوات الفضائية الغنائية العراقية ودورها في اشاعة القيم السلبية بين الشباب الجامعي. مجلة الباحث الاعلامي.
- بوزيان عبد الغني. (٢٠١٠). استخدامات الشباب الجزائري للبرامج الثقافية التلفزيونية للقناة الارضية والإشاعات المتحققة منها - دراسة ميدانية. جامعة باجي مختار، كلية الآداب والعلوم الانسانية، رسالة ماجستير منشورة.
- حازم انور محمد. (٢٠٠١). مدى إدراك المراهقين لبعض القيم الأخلاقية التي تعكسها المسلسلات العربية التلفزيونية : دراسة مسحية، رسالة ماجستير غير منشورة. عين شمس، مصر: جامعة عين شمس، معهد الطفولة.
- رضوان مكي عبد الله. (٢٠٢٠). الدراما التلفزيونية العراقية بعد ٢٠٠٣: المضامين والمعالجات الفنية. بغداد، العراق: جامعة بغداد -كلية الفنون الجميلة- قسم الفنون السيمائية والتلفزيونية، رسالة ماجستير غير منشورة.
- زينب محمود عبد الرحيم. (٢٠١٥). دوافع مشاهدة الشباب الجامعي للدراما التركي دراسة حالة على طلاب كلية الزراعة. جامعة عين شمس.
- عبد الرحيم درويش. (٢٠٠٥). الدراما في الراديو والتلفزيون: المدخل الاجتماعي للدراما (المجلد ١). دمياط: مكتبة نانسي.
- عبد العزيز حمودة. (١٩٩٨). البناء الدرامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨، (المجلد ١). القاهرة، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- عبدالله خميس الكندي، و هلال علي الرشدي. (آيار، ٢٠١٦). إستخدامات طلبة جامعة السلطان قابوس لشبكات التواصل الاجتماعي الألكترونية و الإشباعات المتحققة دراسة تحليلية. مجلة إتحاد الجامعات العربية للآداب(١).
- علياء عبد الفتاح. (٢٠٢٢). القيم الثقافية التي تعكسها الدراما العربية والاجنبية بالتلفزيون المصري للمراهقين. جامعة عين شمس ، معهد الطفولة ، رسالة دكتوراه غير منشورة.
- عيسى الشماس. (٢٠٠٥). تأثير الفضائيات التلفزيونية الأجنبية في الشباب. مجلة جامعة دمشق(٢).
- كمال الدين عيد. (٢٠٠٦). اعلام ومصطلحات المسرح الأوروبي (المجلد ١). الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.



- Abdel Ghani, B. (2010). Algerian youth's uses of terrestrial television cultural programs and the rumors verified from them – a field study. Master's Thesis. Baji Mokhtar University, Faculty of Arts and Humanities.
- Abdelrahim, Z. M. (2015). Motivations for university youth watching Turkish drama: A case study on students at the College of Agriculture. Ain Shams University.
- Abdullah, R. M. (2020). Iraqi television drama after 2003: contents and artistic treatments. Master's thesis. Baghdad, Iraq: University of Baghdad – College of Fine Arts – Department of Semiotic and Television Arts.
- Ahmed, O. R. (2018). Exposure of university youth to satirical content on social networking sites and its relationship to the formation of their knowledge and attitudes toward issues in Egyptian society: an applied study. doctoral thesis. Minya, Egypt: Faculty of Specific Education.
- Al-Abed, A. A. (Afaq Cinema Magazine). The comedian in Algerian cinema: forward-looking theory or nostalgia for the past? . 2017.
- Al-Absi, I. A. (2017). The significance of the value structure in the strength and weakness of Arab television drama: A comparative analytical study: Model: Egypt, Syria, Yemen, Algeria. International Journal of Social Communication, 4(1), 155–190.
- Al-Badrani, O. F. (2018). The role of social networking sites in spreading sectarian ideas among the Iraqi public. master's thesis. Cairo, Egypt: Faculty of Arts, Helwan University.
- Al-Kindi, A. K., & Al-Rashidi, H. A. (2016, 5). Uses and Gratifications of Online Social Networks by the Sultan Qaboos University Students: Analytical Study. Journal of the Union of Arab Universities for Arts, 13(1), 115–143.
- Alshamas, I. (2005). The influence of foreign satellite television on young people. Damascus University Journal.(٢)
- Al-Tijani, T. (2007). The role of television in changing social values in Algerian society. doctoral thesis. Algeria, Algeria: Faculty of Humanities and Social Sciences / University of Algiers.
- Darwish, A. R. (2005). Drama in Radio and Television: A Sociological Approach to Drama. Damietta: Nancy Library.
- Edward schnapps, peter b. Gregg, & dean e. hews. (2004). can a television series change attitudes about death. Taylor & Francis Inc.
- Eid, K. A.-D. (2006). Media and terminology of European theater. Alexandria: Dar



Al-Wafa for the World of Printing and Publishing.

Hamouda, A. A. (1998). Dramatic Structure, Egyptian General Book Authority, 1998.

Cairo: Egyptian General Book Authority.

Muhammad, H. A. (2001). The extent of adolescents' awareness of some moral values reflected in Arab television series: a survey study. master's thesis. cairo, Egypt: Ain Shams University, Childhood Institute.

Sabb'a, B. D. (2019). . (2019). Iraqi Satellite Music Channels and Their Role in Spreading Negative Values among University Youth. ALBAHITH ALALAMI,, 5(22), 126-149.